

شرح كتاب السنة للمزني لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس

6

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين قال العلامة المزني رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

الجنة والنار ثم خلق للجنة من ذريته اهلا وهم باعمالها بمشيئته عاملون. وبقدرته وبارادته ينفر وخلق من ذريته للنار اهلا فخلق لهم اعينا لا يبصرون بها واذانا لا يسمعون بها وقلوبا لا - [00:00:20](#)

بها وهم بذلك عن الهدى محظوظون وباعمال اهل النار بسابق قدره يعلمون الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين يؤمن اهل السنة والجماعة - [00:00:40](#)

بالجنة والنار جاء ذلك في حديث عبادة ابن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - [00:01:05](#)

وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل بمعنى ان العبد اذا شهد بذلك - [00:01:33](#)

فلا بد ان يستعد اذا شهد بان الجنة حق فلابد ان يطلبها وادا شهد ان النار حق لابد ان يهرب منها طلب الجنة بالعمل الصالح والهرب من النار بترك السينات - [00:01:58](#)

وقد وردت صفة الجنة في القرآن كثيرا وفي الاحاديث النبوية الاحاديث الكثيرة وقد كتب في ذلك العلماء فكتب ابن القيم كتابا كبيرا فسماه هادي الارواح الى بلاد الافراح في الجنة وما يتعلق منها - [00:02:32](#)

جاءنا فيه سبعين بابا من ابوابه ان الجنة موجودة الان وذكر الخلاف في ذلك لان هناك بعض المعتزلة ونحوهم يقولون لا فائدة في وجود الجنة لانها تبقى بدون ان ينتفع بها - [00:03:11](#)

ستبقى مدة وسبعين متطاولة وقرن متباعدة ومع ذلك لا ينتفع بها فما الفائدة من ايجادها وادعوا انها تخلق بعد يوم القيمة انها تخلق وتوجد ولكن يرد عليهم بالآيات والاحاديث فمن الآيات - [00:03:45](#)

قول الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين اعدت يعني هيأت سمعنا ذلك انها موجودة وانها قد اعدت للمتقين وقال تعالى ساقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كأرض السماء والارض اعدت - [00:04:14](#)
الذين امنوا بالله ورسله ما نعد اعدت يعني هيئت معنى ذلك انها موجودة وانها مهيئة وكذلك كما ورد من قول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة يعني لها اسري به - [00:04:53](#)

ورأيتم هكذا وكذا يقول من ذلك انه رأى امرأة تتوضأ عند قصر وانه قيل لمن هذا القصر؟ فقال فقيل لعمر يقول فذكرت غيرتك فانصرفت بكى عمر رضي الله عنه وقال - [00:05:22](#)

عليك اغفار يا رسول الله دليل على انها موجودة كذلك يقول دخلت الجنة فسمعتم عليك يا معاذ وسأله ماذا تعمل وفي رواية خشخة نعليك دليل على ان الجنة موجودة حيث دخلها اما من امن والا ليلة اسري به او ما اشبه ذلك - [00:05:50](#)

وذكر في هذه الصلاة الاستسقاء صلاة الكسوف لانه عرضت عليه النار وعرضت عليه الجنة فعرضت عليه الجنة يقول فتقدمت

وتناولت منها قطفا يعني قطفة عنب لو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا - [00:06:29](#)

وعرضت علي النار يقول فتقهقرت يعني تأخر من وهجها وذكر ايضا انه رأى في الجنة اكثر اهلها المساكين الضعفاء نحوهم على النار او اكثر اهلها النساء والاغنياء وعلل بان الفقراء اقرب الى خشوع القلب - [00:06:59](#)

والى الانابة والاستكانة وان الفقراء هم اتباع الرسل كما ورد ذلك انهم اتباع الرسل وانهم المحتكرون عند غيرهم. قالوا انؤمن لك واتبعك الارض الاول بخلاف الاثرياء والاغنياء عادة فانهم اهل عشر وبطر. واهل تكبر وتجرب. والاستئناف عن قبول الحق واتباعه - [00:07:36](#)

آآ فلاجل ذلك يكونون هم اهل النار كذلك ايضا يقول انه رأى اكثر اهل النساء اهل النار وعلل بانهن يكفرن العشيرة ويكتفون بالحسان. هكذا هذا دليل على ان الجنة موجودة - [00:08:15](#)

موجودة الان وانها فوق السماوات العلى قال الله تعالى اه المراج العبي صلى الله عليه وسلم ولقد رأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهي عندها جنة المأوى اخبر بان السدرة المنتهي - [00:08:42](#)

موجودة في السماوات العلى عندها جنة المأوى دليلا على انها في السماء كذلك ايضا النار موجودة الان ولكن الا اذا رأينا مستقرها هذا الجو واسع ليس له نهاية محدودة موجودة سواء كانت - [00:09:21](#)

تحت الارض السفلى او في اية مكان كل ان الجنة والنار موجودتان جاء باحاديث عذاب القبر ان الميت يفتح له باب الى الجنة اذا كان من اهل الجنة حتى يقول ربى اقم الساعة - [00:10:03](#)

وان الكافر يفتح له باب الى النار ويأتيه من وهجها وحرها حتى يقول ربى لا تقم الساعة هكذا جاء الذكر الجنة والنار في القرآن وغالبا كل ما ذكرت يداهما ذكرت الاخرى - [00:10:36](#)

ابي كثير من السور في سورة ان ان جهنم كانت مرصادا الى اخره ان للمتقين مفازا جاء واعنابا وكوابع اتراها الى اخره فذكر اهل الجنة والجنة وذكر النار وما فيها - [00:11:10](#)

كذلك في سورة بعدها قوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني قيام الساعة ذكر اقسامهم اما من طفى واثر الحياة الدنيا فان جهنم هي المأوى اما من يا امن النفس عن الهوى - [00:11:47](#)

فان الجنة هي المأوى فذكر الجنة وذكر النار كذلك في السورة التي بعدها قول الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضحكة مستبشرة ووجوه يومئذ يا غبرة اترقق قطرة ذكر اهل الجنة واهل النار - [00:12:22](#)

كذلك في سورة بعدها قوله تعالى والى الجنة اجرفت يعني احضرت واذا الجحيم سرعت ذكر الجنة والنار كذلك ايضا في سورة بعدها بقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم - [00:12:50](#)

كذلك ايضا في السورة التي بعدها قول الله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون الى اخرها وهكذا ايضا الطويلة يذكر الله الجنة والنار - [00:13:19](#)

متعاقبتين حتى اذا سمع المؤمن ذكرى الجنة اشتاق اليها وعمل لها سمع ذكر النار هرب منها وعمل الاعمال التي تحصنه من دخولها روي عن بعض السلف انه قال عجبت للجنة كيف ينام طالبها - [00:13:52](#)

وعجبت للنار كيف ينام هاربها الجنة يطلبها العبد ان يسعى بطلبها فكيف يهنيه النوم وهو يطلب هذه الجنة التي ذكر الله ما فيها ذكر ثواب في قوله فلما تعلم نفس ما اخفي له من قرة اعين اعجز بما كانوا يكسبون كانوا يعلمون - [00:14:24](#)

لا تعلم نفس بقوله تعالى ولهما يا ما تشتته الانفس وتلذ الانس والاعين وانتم يا خالدون وبقوله تعالى يعني وعمل صالح ذكر ان لهن الشواب الثواب الجنة يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا. جنات عدن التي وعدها الرحمن عباده - [00:14:57](#)

انه كان وعده مأتيا لا يسمعون الا سلاما ولهما رزقهم فيها بكرة وعشية. تلك الجنة التي نور بها من عبادنا كذلك ذكر النار التي ذكر الله بها بانواعا من العذاب - [00:15:27](#)

امر قول الله تعالى يستغثوا بماء كالمهلين يشوي الوجوه هذا من عذابهم ثم كذلك ايضا قول الله تعالى اهل النار بعد ما ذكر

انواع من اهل الجنة. وعندهم قاصرات الضرب فيها تراب. قال هذا وان للمتقين لحسن - 00:15:50

جنة مفتوحة لهم الابواب بكينا بها يدعون بها باكية كبيرة وشراب. فعندهم قاصرات هذا وان للطاغين لشر ما اب جهنم يصلونها فيبئس المهاود ورد ايضا في بعض الاحاديث ورد في القرآن - 00:16:33

لها سبعة ابواب. لكل باب منهم مقسم ذكر العلماء اسماء النار انا لها سبعة اسماء والحطمة وجهنم والجحيم وسفر الشعير والهاوية كلها مأخوذة من اسماء في القرآن ان كل واحد اسم لصدقة - 00:16:57

اسم لدرك ان الجنة دركات وان النار غرف وجنات وقال بعضه عن ان لكل طبقة اهل سيكون اليهود في طبقة ادارة والنصارى في درك والمجوس في درك والمشركون في درك يعني من ادرك النار - 00:17:34

والدهريون في درك والمنافقون في درك والعصاة يعني العصاة الذين لم يشركوا ولكن عندهم كبار ذكر الله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار دل على انها درجات المنافقون لما كانوا يخدع يخدعون الله والذين امنوا - 00:18:10

عوقيبا باشد الاثار انه في الدرك الاسفل من النار يؤمن اهل السنة ابو الجنة والنار ويؤمنون بان النار حرها شديد وقعرها بعيد وطعم اهل الزقوم وشرابهم المهلو الصديد ولباسهم القطران والحديد - 00:18:43

وعذابهم ابدا في مزيد ينادون يا مالك قد اثقلنا الحديد يا مالك قد تفلذت منا الجلود يا ما لكم لقد تمزقتنا الجلود يا مالك العدم خير من هذا الوجود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود - 00:19:18

فيجيئهم. احسوا فيها فلا بد من الخلود فالذى يومن بالنار وبحرها لا شك انه يهرب منها يعلم الاعمال التي تنجيه عن ان يدخلها ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:19:52

ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم فقالوا يا رسول الله ان كانت لك عافية نار الدنيا اذا دخلها الحيوان الكبير مات في لحظات اذا اشتعلت النار النار الشديدة - 00:20:23

لو دخلها بغير او هيل حينما اتى في لحظات ولا احترق كيف لا تهرق الانسان لقد ذكر الله تعالى انها تمزقهم فقال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كلما نضجت - 00:20:54

وتمزقت الجلود اعيت حتى يتآلم ويدوم عذابهم هكذا يقول المؤلف خلق الله الجنة وخلق ما لها من ذرية ادم اهلا وكذلك خلق النار وخلق لها اهلا هكذا جاء في الحديث - 00:21:25

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق النار وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم سلك النار وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم باصناف ابائهم - 00:21:59

في بعض الروايات ان الله استخرج ذرية ادم كالذر قبض قبضة فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وقبض قبضة اخرى فقال هؤلاء الى النار ولا ابالي فكل منهم يصيرون الى ما خلقوا له - 00:22:22

أهل الجنة يعملون يوفقهم الله ويعملون بعمل اهل الجنة. اهل النار يخذلهم يعملون بعمل اهل النار هؤلاء خلقهم للجنة وباعمال الجنة يعملون. هؤلاء خلقهم للنار وبعمل اهل النار يعملون هكذا كلها من ذرية ادم. يعملون بمشيئة الله - 00:22:50

حيث انه لا يكون شيء الا بمشيئة. فهم بمشيئة املون لأن ما شاء الله كان وما لم يكن ثبت لله تعالى المشيئة ونعرف بأنه ان مشيئته نافذة اذا شاء اهلك هؤلاء اذا شاء - 00:23:24

قال هؤلاء اذا شاء هد هؤلاء فمن شاء الله هداه ومن شاء ضله وجاء هل لذلك اسبابا ومقدمات خلق للجنة اهلا باعمالها يعملون بذلك بمشيئته وبقدرته وبارادته ينفذون الاعمال التي اه تكون سببا اه في دخولهم الجنة. ولكن ذلك بقدرته - 00:23:51

فانه على كل شيء قادر ولا يكون شيء الا بقدرته وبارادته وبمشيئته فما شاء كان وما لم يكن اهل السنة يثبتون الارادة يقول وبارادة ان ينفذون والارادة قسمان ارادة يا قدرية - 00:24:32

وارادة شرعية الارادة القدرة هي ان الله اراد كل الموجودات كل ما في الوجود فانه مراد الله تعالى الاعمال السيئة مراده لله كونا وقدرا والاعمال الحسنة مراده لله كل كون وقدرا - 00:25:07

وخلق هؤلاء مراد لله كونا وكدرا ورزق هؤلاء وفقر هؤلاء ومرض هؤلاء وصحة هؤلاء وقوة هؤلاء وضعف هؤلاء مراد لله كونا وقدرا
وما الارادة الشرعية فانها اراده الله من العباد ان يعملا الاعمال الصالحة - 00:25:36

قال الله تعالى ي يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر هذه اراده شرعية وقال الله تعالى ي يريد الله ليبيس لكم ويؤديكم سنه الذين من
قبلكم ويتبون عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب - 00:26:12

عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم هذه كلها اراده شرعية الله تعالى ي يريد من العباد
شرعا وجيئنا ان يعملا الصالحات فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلاله - 00:26:35

فالمؤمنون الذين عملوا الصالحات اتقوا ربهم واطاعوه وصلوا وصاموا وعبدوه وحدوه وادعوا واخلصوا له الدعاء وقرأوا كتابه
وتدبرون وصدقوا رسلاه واتبعوهم هؤلاء حصلت منهم الارادة الشرعية التي يحبها الله المراد شرعا - 00:27:03

محبوبا عند الله تعالى كل ما اراده دينا وشرعا فانه مهموم اراد من الصلاة وهو يحبها اراد من الصيام اراد من التوحيد اراد من الصدقة
اراد منا اخراج الذكريات ونحوها - 00:27:37

وذلك دليل على انه يحبها انه يحب ذلك على ان هذه مراده دينا وشرعا ارادها ايضا الكفار اراد منهم ان يؤمنوا دينا
وشرعا لم يؤمنوا اراد منهم ان يصلوا ويصوموا - 00:28:05

اراد منه ان يصك يحتج ويحاجد اراد منهم ان يهتدوا ولكنهم لم يفعلوا فدل على ان الارادة الشرعية لا يقع مرادها قد لا يقع فاذا عمل
المؤمنون الصالحات قلنا حصلت لهم الاراداتان - 00:28:33

الارادة الشرعية والارادة القدرية واذا عمل الكفار المعاشي والكفر والمحرمات كما حصلت منهم الارادة الكونية القدرية ولن تأخذ لهم
الارادة الشرعية ذكر انهم باعمي بها بمشيئته يعملون نسبت ولله المشيئه - 00:29:00

التي هي امة لكل ما يريد وان مشيئته تتعلق بالكائنات كذلك ايضا ان اعتقاد ان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن الفرق ان المشيئه لا
يحصل شيء بدونها - 00:29:37

بدون المشيئه لا يحصل شيء شاهدت الاعمال الصالحة لا تحصل الا اذا شاءها الله ولذلك قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم ثم قال
وما تشاوون الا ان يشاء الله - 00:30:08

كذلك وقال تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاوون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيمها هذه المشيئه التي تتائق بكل
كائنات كل ما يحدث في المجنون - 00:30:37

لابد ان يكون الله تعالى قد شاء واراده كونا وقدرا كل ما يخلق وخلق الذرة فانها بمشيئه الله وارادته الكونية القدرية كذلك وجوده
اللي موجود وجود كل انسان وكل دابة وكل طير - 00:31:02

كله لا يكون الا بمشيئه الله وبارادته الكونية القدرية هذا معنى قوله وبرادته ينفذون. ينفذون الاعمال التي ارادها منهم لقد اخبر تعالى
ان مشيئه او عامة حتى قال تعالى ان شاننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين - 00:31:31

يعني لو شاء الله هدایتهم لهتدوا وقال تعالى ولو شاء ربك لا امن من في السماوات والارض يعني لو اراد اراده كونية لا امنوا كلهم ثم
يقول وخلق من ذريته للنار اهلا - 00:32:08

يعني فمن حكم عليهم بانهم من اهل النار هلق لهم اعينا لا يبصرون بها وادانوا لا يسمعون بها وكلوبا لا بها ذكر الله تعالى ذلك في
مواضع في سورة الاعراف - 00:32:37

ولقد برأنا لجهنم كبيرا من الناس لهم قلوب لا يفهون بها ولا اعينا لا يبصرون بها ولا هم اذان لا يسمعون بها المعنى انهم ما نفعتهم
قلوبهم ما فكر بخلق انفسهم ما فكروا فيما خلقوا له. لو فكروا في انفسهم لو فكروا في - 00:33:03

العلية والسفلية لاعلم ان لهم خالقا وان خالقهم عليه عليهم له حق العبادة ذلك اكتر الا يفهون بقلوبهم ولهم اعين لا يبصرون بها
يبرصون هذا الحسيات ولكن لا يبصرون ان تتأدي بصائرهم - 00:33:32

الحسيات فلا ينظرون الى ما وراءها لهم اذان لا يسمعون بها كما انهم يسمعون الكلام ولا ينتفعون به هؤلاء هم الذين حكم الله عليهم

بالنار يلقون في النار قال الله تعالى - 00:34:03

قال من يهد الله ومن يضلله اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة قامت على وجوههم عميا وبكما وصما هذا كلما سعيرا يعني يحشرهن كالعمي ولكنهم يرون النار ولكنهم كالعمي - 00:34:32

كلما خبت ابناهم سعيرا هكذا وذكر ايضا هذه صلة الذين انطمست بصائرهم في قول الله تعالى فلما ذكر الذين اهلكهم ولقد مكناهم بما ان مكناكم فيه. وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة - 00:35:07

كما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئتهم من شيء ما نفعتهم فنفعتهم نفعا دنيويا ولم ينتفعوا بها نفعا اخرويا فكان ذلك سببا في حرمانهم الحياة السعيدة التي هي حياة اهل الابرار. ولما ان بعض المتأخرین - 00:35:44

وصف اهل زمانه الذين انحرفوا وتغيرت افكارهم ويترفع عن الاوامر والشرايع ان يقولوا سمعوا بكم ولو نطق عمي ولو نظروا بهت بما شهدوا عاموا عن الحق صموا عن تدبره. عن قوله خرسوا في غيهم صدوا. كأنهم اذ ترى خشب مسندا - 00:36:13

وتحسب القوم عقابا وقد ركدوا اه هذه اه صفة المنحرفين والعياذ بالله يقول وقلوبنا لا يفهون بها. فهم بذلك عن الهدى محجوبون. وباعمال اهل النار بسبب قدره يعمد هكذا حكم عليهم بذلك - 00:36:52

انهم عن الهدى محجوبون وفي الاخرة عن ربهم محجوبون الا بالغنم على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انه من ربهم يومئذ لمجحوبون ثم انهم الحريم يقول ان الله شاء ان صرفهم - 00:37:25

وسلط عليهم اعداءهم فاضلواهم اظلمهم الشيطان وهربيهم عن الايمان وكذلك ايضا نفوسهم الشريرة مالت بهم الى المعاصي والى المحرمات وكذلك ايضا الاهواء التي يتبعونها حبك الشيء يعمي ويصم تهديم السماء - 00:37:58

شر من هو متابع افرأيت من اتخذ الله هو اه واصله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله الله تعالى بذلك عن الهدى - 00:38:36

محجوبون يعني عجبا معنويا وباعمال اهل النار بسابق قدره يعمد يعني ان ذلك قدر سبق يعني ان الله تعالى حكم عليها في سابق القدر انهم يعملون بعمل اهل النار والعياذ بالله - 00:38:57

وبكل هال يؤمن اهل السنة بالجنة والنهر ويعرفون ايضا بكتاب الله من صفة الابرار وصفة الفجار ويعرفون ايضا ان اهل النار معروفون المعروفون منذ ان خلقوا لما ذكر صلى الله عليه وسلم خلق الانسان - 00:39:29

قال في الحديث قال صلى الله عليه وسلم فيكتب رزقه واجله وعمله وشققي وسعيد ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار - 00:40:03

لم يدخلها وانه ليعمل باعمال اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراعا. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة الاعمال بالخواتيم وكل هذا بقضاء الله تعالى وبقدره فلا يكون في الوجود الا ما الا ما يريد - 00:40:26

والله تعالى اعلم - 00:40:53